

كفالة اليتيم | برنامج محاسن الإسلام | الشيخ أ.د أحمد النقيب |

6

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اله والصلاة والسلام على من اصطفاه وعلى اله وصحبه واحبابه وزواجه ومن والاه الى يوم لقاء
ثم اما بعد قلت في لقاء سابق لان المجتمع الاسلامي - 00:00:00
به اخلاقيات لن تجدها في اي مجتمع اخر هذه الاخلاقيات متعلقة بالتواصل والتواصي والتواصل والتواصي وما افتقدناه من بعض
الاخلاقيات ووجدناه عند غيرنا لابد ان نعيده مرة ثانية الامر كما يقال - 00:01:02
لابد ان ترد الودائع الى اصحابها فاذا كان الصدق صار قليلا في المعاملات الانسانية في بعض مجتمعات المسلمين فلا بد ان نعيد قيمة
الصدق من جديد ولابد ان نحرص على كل خلق طيب في مجتمعنا - 00:01:31
لان المجتمعات الاسلامية الان صارت فيها اخلاط واجناس متعددة الاجناس المتعددة من الهنود والصينيين وغيرهم وغيرهم ينظرون
الى اخلاقياتنا وينظرون الى ادينا وربما تأثروا بهذه الاخلاقيات وبهذا الادب وربما صرنا دعاة الى الله عندما نستمسك باخلاقيات
الاسلام. وهذا من محاسن دين الله عز وجل - 00:01:54
ومن هذه الاخلاقيات الطيبة الجميلة الرفيعة التي تدل على قيم هذا المجتمع واصالة اخلاقه كفالة اليتيم ما معنى الكفالة ليس
المقصود بالكفالة ان الانسان يقتطع مالا لفقير او ليتيم هذا فهم قاصر - 00:02:25
ولكن الكفيل الكفيل هو المسؤول وهو الراعي وهو الحافظ وهو الناصر اذا ليست الكفالة متعلقة بجزء من المال. لآ الكفالة فيها جانب
مادي وفيها جانب اخلاقي وفيها جانب نفسي وفيها جانب اداري - 00:02:52
الكفالة منظومة الكفالة منهج متكامل فعندما اكون كفيلا لفقير او مسكين او يتيم فاني اقوم برعايتي ماديا واخلاقيا ونفسيا وتعليميا
وبدنيا وانصره واساعده واسدده واهديه كل هذه المعاني داخلية في معنى الكفالة - 00:03:15
نعم لكن ان يفهم الامر بان الكفالة عبارة عن دينار يدفع او جنيه يصرف؟ لا هذا معنى وان كان من جملة معاني الكفالة لكن الكفالة
معناها اتم من ذلك كفالة اليتيم بهذا المعنى الكامل - 00:03:46
ليس له وجود الا في مجتمعات المسلمين لان الاسلام حث على هذا المنهج المتكامل للكفالة لان الاسلام جعلنا امة واحدة فالنبي صلى
الله عليه وسلم قال المسلمون المسلمون امة واحدة. امة واحدة - 00:04:09
دماؤهم متكافئة وهم يد على من سواهم. نحن امة واحدة اذا انا احزن لحزن اخي وانصار لسعادة اخي كلنا لابد ان يكون كالجسد
الواحد طب لو ان احدا صار يتيما - 00:04:31
فلا بد الا يشعر بالنقصان في هذا الجسد هذا الجسد لابد ان يتحرك بكليته لتكميم ما نقص عند هذا اليتيم واليتيم من فقد والده طب
لماذا فقد والده لان الوالد ما ينبغي عليه - 00:04:49
ان يقوم بالنفقة على ابنه ورعاية ابنه واكمال واشباع الجوانب النفسية والعاطفية لابنه. يقوم على رعايته وعلى تعليمه وعلى هدايته
ساعدوا ويسدده وينصره ويحميه. ده واجبات الاب اذا الاب ليست وظيفته في البيت انه مضخة مال - 00:05:14
يدخل المال للبيت فقط الموضوع ختامال ده جزء من وظيفة الاب لكن وظيفة الاب في البيت اوسع من ذلك فالوالد هو سند البيت
الوالد هو سند البيت. هو جذر البيت. هو اصل البيت. هو عمود البيت - 00:05:42

فعندما يموت هذا الاصل وهذا العمود ايه اللي يحدث هنا يحدث العجز والتقصير. اكثر الناس شعورا بالعجز والتقصير بعد وفاة الوالد الصغار لان ريشهم لا زال زغبا لم يريشوا بعد - [00:06:02](#)

عصافير صغيرة لا تزال في العش لم تطر ولم تتعلم الطيران لان العصفور الكبير مات سبحانه الله فهذه العصافير الصغيرة الضعيفة تحتاج الى من يطعمها ويعلمها ويدربها ويحميها فيها من الافاعي ويحميها من الحيوانات والطيور الضارية - [00:06:22](#)
هنا يأتي دور الكفيل والكفالة قلت هذا المعنى لا يوجد بهذا التكامل الا عند المسلمين ربما نحن نقصر في تطبيق هذا المعنى الكامل ولكن هيا بنا نبدأ لا احب ان نقول دائما نحن مقصرون نحن مهملون نحن كذا. نحاول ان نركز على الجانب الايجابي والتشجيعي - [00:06:51](#)

بدل ما نقول نحن مقصرون ونحن مفرطون ونحن مهملون ونحن غافلون ونحن جاهلون. هذه النظرة السوداوية يمكن ان نقول سنحاول ان نرتقي سننجح في تطبيق كذا نأمل ان نفعل كذا - [00:07:22](#)
سنقوم بكذا وكذا فلا بد من وجود الامل ولا بد من وجود التخطيط لهذا الامل. ومن هنا نكون قد صرنا في طريق صحيحة في هذا المعنى وفي غيره عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه الصحابي الجليل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا وكافل - [00:07:43](#)

اليتيم انا وكافل اليتيم انا اي النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم هكذا هكذا وقال باصبعيه وقال باصبعيه السبابة السبابة والوسطى هذا الاصبع هو الوسطى القزبر يسطى لانه في وسط الاصابع - [00:08:09](#)
فهذا اثنان وهذا اثنان هذا والوسطى والسباب هو الاصبع الذي يرفع بشهادة التوحيد والذي يتحرك في التحيات وهو اشد على ابليس من الحديد والنحاس ولذلك يشرع ان تحركه عند الدعاء في آآ التحيات - [00:08:37](#)
النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا وكافل اليتيم اي الذي يقوم برعاية اليتيم يقوم بمساعدة اليتيم يحقق هذا المنهج التكاملي لتحقيق مفهوم التكافل مع اليتيم انا وكافل اليتيم. ولذلك في بعض الاثار الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما - [00:09:01](#)

اسعى الى الجنة فاذا امرأة فاذا امرأة تسعى اليها امرأة تسابق النبي صلى الله عليه وسلم. فلما سئل قال هي امرأة مات زوجها مات زوجها فترملت على اولادها فريبتهم. سبحانه الله - [00:09:31](#)
زوجها مقتوفي لها الحق ان تتزوج زوجا اخر وان تعيش حياتها وان تكون الحياة هادئة خلاص. مات رجل تزوج باخر. وهذا الامر كثير موجود ولكن هذه المرأة خافت ان يأتي زوج فتقصر مع اولادها. او يمنعها عن اولادها. هي لا تدري ما حال ذلك الرجل؟ قالت لا - [00:09:53](#)

انا لن اتزوج بعد زوجي ولكن اعكف على اولادي. هذه المرأة قامت على عش اولادها قامت العش اولادها يدفع عنهم الاعادي وتوفر لهم الحماية والملجأ الحسن وتقوم بتأديبهم وتهذيبهم وتعليمهم الى ان شبوا. هذه المرأة كانت تسعى بين يدي رسول الله - [00:10:20](#)

صلى الله عليه وسلم الى الجنة سبحانه الله! حسنة ماضية ولذلك المسلمون ليس فيهم ضعيف فالقوي يأخذ بيد الضعيف القوي يأخذ بيد الضعيف ويشده معه لكن النظرة الانانية لكل انسان يعيش في دائرة انا انا انا لا افكر الا في نفسي - [00:10:48](#)
وهذا ليفكر الا في نفسه. وهذا ليفكر الا في نفسه. يعيش الناس بل يعيش المجتمع بل يعيش الاسرة بل يعيش افرادها كل واحد في جزيرة نائية بعيدة عن جزيرة اخرى سبحانه الله! فمتى يكون اللقاء - [00:11:19](#)

ومتى يكون اتحاد ومتى يكون التألف ان الذي يحدث من التفسخ والذي يحدث من عدم التكافل والتآخي والتحاب والتواصل هذا مخالف لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:40](#)
واذا تأملنا النصوص القرآنية نجد ان القرآن حث على اليتامى. فقال ربنا عز وجل واتوا اليتامى ولهم واتوا اليتامى اموالهم. اذا لو هناك من لليتيم ماذا اصنع؟ هل نأكل ذلك المال؟ لا - [00:11:59](#)

وانما نحافظ على مال اليتيم حتى اذا ما شب وانسنا رشده وقدرته على تحمل المسؤولية دفعنا اليهم اموالهم. ولم نأكل هذه الاموال ولم نضيعها بل قال ربنا عز وجل ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم - [00:12:19](#)

لا تقل انا عندي مشروع تجاري ادخل اموال اليتامى مع اموالي في هذا المشروع. حسن هذا حسن. طب لو ان هذا المال خسر ماذا تصنع فلا بد ان تكون ضامنا اموال اليتامى - [00:12:43](#)

فالنزار على اموال اليتامى ضامنون لهذا المال فلا بد ان يستثمر بطريقة صحيحة بطريقة زائدة لا بطريقة ناقصة لان بعض الناس ربما يهمل في اموال اليتامى يقول من الذي سيسأل عن هذا المال - [00:13:02](#)

حتى اذا خسرت هذا المال خلاص هذا قدر الله اذا يحافظ على ماله هو ولا يغامر بماله وانما يغامر بمال اليتامى. فلا يجوز شرعا ان تغامر باموال اليتامى بل ان ربنا عز وجل حث على اكرامهم - [00:13:23](#)

والاحسان اليهم حتى عندما نوزع الميراث لو حضر هناك قريب لك يتيم حضر في مجلس توزيع الميراث في اجتماع اوصال او ديوانية او ما الى ذلك. والناس يوزعون الميراث. من باب - [00:13:42](#)

احسان ان تجعل نصيبا من الارث لهؤلاء اليتامى. قال ربنا عز وجل واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين ثم تأمل اولي القربى الاقارب الاقارب الذين ليس لهم في هذا الميراث - [00:14:02](#)

ثم اليتامى الذين مات اباؤهم وهم صغار فهم في حاجة الى مساعدة وعون. والمساكين من هو المسكين؟ المسكين الذي اسكنه حاله اسكنه حاله يعني ممكن يكون عنده بيت وعنده سيارة. ولكن بالفعل هو في حاجة الى من يساعده. في حاجة الى من يعينه. قال ربنا - [00:14:23](#)

عز وجل يعملون في البحر. اذا عندهم سكينه ولكن هذه سفينة لا تغطي النفقات والمصروفات اكثر من الدخل الذي يدخل رجل يأخذ مثلا او يأتي اليه دخل الف جنيه ولكن المصروفات سر الامراض وسري التعليم وسبب - [00:14:50](#)

سبب الفين من الجنيهات. اذا هو في حاجة الى من يساعده. وهذه تجده دائما مهموما منكسرا. هذا المسكين لابد ان يساعد. لابد ان يساعد. واياك ان تقول رجل عنده سفينة. كرجل عنده متجر. رجل عنده بيت ويؤجره - [00:15:18](#)

اذا هو لا يحتاج. لو نقرت في احوال الناس وبحثت في احوالهم ستجدوا كثيرا من الناس غلبهم الستر. ولكن له في حاجة الى المساعدة. هؤلاء هم المساكين. ولذلك في الصحيح من حديث ابي ذر - [00:15:39](#)

عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي العمل افضل في احسن عمل قال ايمان بالله عز وجل قلت ثم ماذا يا رسول الله؟ قال بر الوالدين - [00:15:57](#)

وفي رواية جهاد في سبيل الله قلت يا رسول الله اي الرقاب افضل اي الرقاب افضل؟ انا اريد ان اعتق رقبة عبدي او جارية فما هي المواصفات لافضل رقبة اقوم باعتاقها؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:16](#)

اعلاها ثمنا وانفسها عند اهلها. لما يكون العبد محترم ومؤدب وخلوق وقوي وجلد وصبور وطية هذا العبد ثمناه يزداد. اما اذا كانت ضد ذلك فانه لا يساوي قشر بصلة فاذا اردت ان تعتق فاعتق - [00:16:41](#)

من الرقاب اعلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قال فان لم اجد او استطع يا رسول الله قال ان تعين صائعا هناك لفظ ان تعين صائعا. والامام النووي غير واحد من اهل العلم يرجح هذه الرواية. ان تعين صائعا - [00:17:04](#)

وهذا محل الشاهد ان تعين صائعا او ان تصنع لآخرق. من هو الآخرق؟ الآخرق هو الذي لا يصلح في عمل ادخلناه المدرسة فشل في التعليم اذهبنا به الى البحر ليتعلم الصيادة فشل في الصيادة - [00:17:27](#)

اتينا له بسيارة تاكسي يعمل عليها فشل ان يكون سائقا اسسنا له مشروعا تجاريا فشل ان يكون صاحب مشروع تجاري هذا الرجل لا يصلح في اي عمل من الاعمال. ماذا نصنع؟ نتركه. لا ننفق عليه. لا نلتفت اليه. سيكون قوة مدمرة في المجتمع - [00:17:48](#)

هذا الآخرق نساعد ونعينه. قوله او ان تصنع لي آخرق ان تعين صائعا او ان تصنع لآخرق بينا الجزء الثاني. وان تعين صائعا رجل بيصنع بيتكسب ولكنه في حاجة الى من - [00:18:13](#)

يساعده فهذا من افضل الحسنات ان تعين هذا الصانع فقال واذا حضر القسمة وذي القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً. اذا القول المعروف لليتيم والنفقة الطيبة لليتيم ورعاية اموال اليتيم ونصرة اليتيم وحسن تعليم اليتيم - [00:18:33](#)

وحسن توجيه اليتيم لا ان نترك اليتامى هكذا. من غير توجيه ولا تعليم. ويكون علاقتنا بهم مجرد العادة المادية هذا الامر وان كان حسناً ولكن افضل منه ان نحقق منهج الاسلام في هذا المفهوم التكاملي لمعنى - [00:18:59](#)

التكافل. اسأل الله تعالى ان يوفقنا الى كل خير. وان يصرف عنا كل شر. وان يجعلنا هداة مهديين. لا ضالين ولا مضلين وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله واصحابه وازواجه واتباعه وسلم تسليماً كثيراً - [00:19:19](#)

- [00:19:39](#)